إلى المرأة سيروا !

أيا كان مجد رجالات السياسة، فان حصة الاسد فيه تعود الى النساء. وهناك بطلة كامنة في كل امرأة. المرأة ما زالت بركانا خامدا في مجتمعنا. بفضلها قد تتبدل خرائط الطريق وتنتصب جبال شامخة من التطلع والاستشراف. وانك لتشهد منهن مفاخر باقية ابد الدهر. يتساوين بالرجال على غير تطابق مميت حتما.

قد تعترض طريق المرأة صعوبات كأداء في حلها وترحالها، ولكن هذا ليس سوى حافز اضافي لمزيد من الارتقاء والتألق.

تحمل المرأة العالم بل تصنعه، وما من رجل عظيم لم تكن له ام عظيمة.

تعتلي المرأة المتعلمة المنابر وتنزل الساحات، فيتجلى نثرها شعرا، ولفظها سحرا وبيانها آيات خالدات فيها سمو وإشراق، وفيها موسيقى تصدر عن ناي علوي من صنع السماء ولفظ رقراق ينعش الفؤاد ويستنهض الهمم ونغم حنجرة ذهبية ساحرة المنطق خلابة الصوت. تملك ناصية الكلمة، وتخضع لارادتها اجمل الافكار واروع المعاني وابعد الاخيلة المتغلغلة في عالم الكواكب.

المرأة السوية نجم كل ملتقى في سماء الابتكار والنغم الحنون الذي يدخل القلوب فيطربها ويثير فيها إعجابا لا تمحوه الايام. ليست فاترة باردة ولا دمها دم الزواحف، وليس كلامها رماد مجامر انطفأت نارها بل هو حار مندفع ملتزم ينشد الحق وتحت غلالة من لطف أصيل ودماثة موصولة يتلظى شوقها الى الافضل.

فإلى المناصب العليا يا صاحبات الفم الذهبي والمبدعات في عالمي البلاغة والصياغة البيانية وملهبات احاسيس الجماهير. اراكن تقفن على الشأن العام حياتكن وتعطين نسغ شبابكن وملكاتكن على السواء. ثمر عمل النساء الرائدات مبارك لانه ابن الجهد يدعى، وله اتجاه، به يهتدين ومعه، نقلة نقلة، يسرن مكرسات سهر الليالي ونور العيون في سبيل مثل الانسانية وتقدم المجتمع ونصرة وطننا المنسي ووحدته. تبني المرأة العالم المنشود على اساس من المدينة الفاضلة وتشيد رؤاها قصورا احجارها مطامح الناس الى غد افضل.

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه

العنفوان ١ آب ٢٠٢٣